الأحاديث النبوية في تعزيز أخلاقيات الاستخدام الآمن للفضاء الرقمي - دراسة موضوعية -

الطالبة نور وليد عزيز ثامر
أ.م.د. ماجد حميد سويدان
جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية

Prophetic Hadiths in Promoting the Ethics of Safe Us of Digital Space: An Objective Study Student:

Nourwaleed Aziz Thamer Supervisor:
Asst. Prof. Dr. Majid Hameed Sweidan
University of Anbar
College of Education for Human Sciences

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان دور الأحاديث النبوية في ترسيخ أخلاقيات الاستخدام الآمن للفضاء الرقمي، بوصفها مرجعية تشريعية وأخلاقية تضبط السلوك الإنساني وتؤسس لوعي تكنولوجي منضبط بالقيم الإسلامية. تنبع أهمية الدراسة من الحاجة إلى تقويم التعامل مع الوسائط الإلكترونية في ظل تنامي الجرائم الرقمية وسوء استخدام المنصات الاجتماعية. اعتمد البحث المنهج التحليلي الموضوعي من خلال جمع الأحاديث ذات الصلة بالقيم الأخلاقية والرقمية وتحليل مضامينها واستنباط المبادئ المستفادة منها وربطها بالتطبيقات المعاصرة. وتوصلت الدراسة إلى أن السنة النبوية تمثل نظامًا وقائيًا متكاملًا يضبط علاقة الإنسان بالفضاء الرقمي على أساس من المسؤولية والأمانة والرحمة والعدل، وأن تفعيل القيم النبوية في هذا المجال يسهم في تحقيق الأمن الرقمي والحد من الانحرافات السلوكية والمعرفية الناتجة عن سوء استخدام التقنية. الكلمات المفتاحية: الأحاديث النبوية، الأخلاق الرقمية، الأمن الرقمي، المسؤولية الرقمية، القيم الإسلامية.

Abstract This study aims to demonstrate the role of Prophetic Hadith in promoting safe digital behavior as a legislative and moral reference that regulates human conduct and fosters technological awareness rooted in Islamic values. The importance of the study lies in addressing the ethical challenges of electronic media amid the rise of digital crimes and misuse of social platforms. The research adopts the analytical and thematic approach by collecting and analyzing relevant Hadiths, deriving their ethical principles, and linking them to contemporary digital practices. The study concludes that the Prophetic Sunnah provides a comprehensive preventive system that governs digital interaction based on responsibility, trustworthiness, mercy, and justice. Applying these Prophetic values contributes to achieving digital security and reducing behavioral and cognitive deviations caused by technology misuse. Keywords: Prophetic Hadith, Digital Ethics, Cybersecurity, Digital Responsibility, Islamic Values.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان ليقوم الناس بالقسط، وأرسل رسوله محمداً ﷺ رحمةً للعالمين، فبيَّن للناس معالم الهداية، وأرشدهم إلى مكارم الأخلاق في القول والعمل، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

شهد العالم المعاصر ثورة رقمية غير مسبوقة غيّرت ملامح التواصل الإنساني، وجعلت الفضاء الرقمي ساحةً مفتوحة لتبادل المعلومات والأفكار، لكنها في الوقت نفسه أفرزت تحدياتٍ أخلاقية وسلوكية؛ كاختراق الخصوصية، ونشر الشائعات، والتنمر الإلكتروني، والغش الرقمي، مما يستدعي تأصيل ضوابط شرعية وأخلاقية تحفظ القيم الإسلامية في ظل هذا الواقع التقني المتسارع.

أولاً: أهمية الموضوع: تنبع أهمية البحث من دور السنة النبوية في رسم منهج السلوك القويم في كل زمان، وقدرتها على إرساء المبادئ التي تعزز الاستخدام الآمن والمسؤول للتقنية، من خلال ربط القيم النبوية بالواقع الرقمي المعاصر بما يحقق الأمن الفكري والاجتماعي.

ثانياً: هدف البحث: يهدف البحث إلى استنباط القيم الأخلاقية المستفادة من الأحاديث النبوية التي تسهم في ترسيخ الاستخدام الآمن والمسؤول للفضاء الرقمي، وتقديم تصور شرعي معاصر لضبط السلوك الرقمي بما يتوافق مع التوجيهات النبوية.

ثالثاً: مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في ضعف الوعي بالأخلاقيات الرقمية في ضوء التوجيه النبوي، وما نتج عنه من ممارساتٍ سلبيةٍ في الفضاء الإلكتروني؛ مثل الغيبة، والقذف، وانتهاك الخصوصية، ونشر الأخبار الكاذبة، مما يستدعي دراسةً موضوعيةً للنصوص النبوية المؤصِّلة لقيم الأمن الرقمي.

رابعاً: منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الموضوعي التحليلي، القائم على جمع الأحاديث النبوية ذات الصلة بأخلاقيات التعامل في الفضاء الرقمي، ثم تحليلها في ضوء مقاصدها الأخلاقية والاجتماعية، وفق الخطوات الآتية:

١. ذكر الحديث النبوي مع تخريجه من مصادره الأصلية في الهامش توثيقًا علميًا دقيقًا.
٢. عرض أقوال المفسرين وشراح الحديث في بيان المعاني والدلالات الأخلاقية للنص النبوي.

٣. استخلاص الفوائد والمقاصد التربوية والأمنية المتعلقة بالاستخدام الآمن والمسؤول للتقنية والفضاء الرقمي.

الدراسات السابقة:

١. دراسة: «أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي» (صفية عبد اللا بخيت وكوثر جمعان السلمي، ٢٠٢٣).

المحور: تركز هذه الدراسة على التربية الأخلاقية للمواطنين الرقميين في ضوء القيم الإسلامية، مع التركيز على سلوكيات المستخدمين في الفضاء الرقمي والتنشئة التربوية التي تعزز الانضباط الرقمي.

الفارق عن بحثك: دراستك تتناول الأحاديث النبوية تحديدًا كمصدر أخلاقي مباشر لضبط الاستخدام الرقمي، بينما هذه الدراسة تستفيد من القيم الإسلامية بشكل عام دون التركيز على النصوص الحديثية كأساس تشريعي مباشر.

٢. دراسة: «أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي: هبرماس أنموذجًا» (أسماء حسين ملكاوي، ٢٠١٧)

المحور: الدراسة تحلل أخلاقيات التواصل في الفضاء الرقمي من منظور فلسفي واجتماعي حديث (نظرية هبرماس للتواصل)، مع التركيز على الحوار الأخلاقي والالتزامات المجتمعية الرقمية.

الفارق عن رسالتك تستند إلى المنظومة النبوية (السنة) كأساس للأخلاق الرقمية، بينما هذه الدراسة تعتمد على نموذج نظري حديث لا يستند إلى الشريعة الإسلامية، وتركز على التفاعل الاجتماعي العام أكثر من التوجيه الديني المباشر.

النتيجة: رسالتنا يختلف عن هاتين الدراستين في أنه يركز على النصوص النبوية كمصدر تشريعي وأخلاقي مباشر لتوجيه السلوك الرقمي، ويحللها في ضوء الأمن الرقمي المعاصر، بينما الدراسات السابقة إما تربوية عامة أو فلسفية اجتماعية، ولا تتناول النصوص الحديثية كمصدر أصيل.

خطة البحث: جاء البحث بمبحثين:

المبحث الأول: الأسس الأخلاقية في التعامل الرقمي في ضوء السنة النبوية

المطلب الأول: الصدق والتثبت في نقل المعلومات

المطلب الثاني: ضبط الخطاب الإلكتروني وآداب التعبير

المطلب الثالث: حفظ الخصوصية الرقمية وحماية الأسرار
المبحث الثاني: القيم النبوية في المسؤولية والأمانة الرقمية
المطلب الأول: الأمانة في التعامل مع المحتوى والمعلومات
المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في الفضاء الرقمي
المبحث الأول: الأسس الأخلاقية في التعامل الرقمي في ضوء السنة النبوية
المبحث الثاني: القيم النبوية في المسؤولية والأمانة الرقمية
المطلب الأول: الصدق والتثبت في نقل المعلومات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»(١)

أضحت البيئة الرقمية مجالًا واسعًا لتداول الأخبار بسرعة تفوق قدرة الأفراد على التحقق، فسهّلت التواصل لكنها في الوقت نفسه فتحت الباب للشائعات التي تهدد الثقة والاستقرار. وقد حذّر النبي ﷺ من نقل ما يُسمع دون تثبّت، إذ إن من يحدّث بكل ما يبلغه يقع في الكذب لاختلاط الحق بالباطل. وهذا التوجيه النبوي ينسجم مع الهدي القرآني في الدعوة إلى التبيّن قبل اعتماد الأخبار، وهو ما تؤكده الآيات الكريمة الآتية.

وقد أكّد القرآن الكريم هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾(٢) وفي قراءة متواترة: ﴿فتثبتوا﴾، حيث إن ترك التثبت يترتب عليه مفاسد جسيمة، منها: اتهام البريء، وتبرئة المتهم، والمبالغة في الثناء أو الذم، وهي آثار تُفضي إلى تفكك الثقة بين الناس وانتشار الفوضى.

قال ابن كثير : «يأمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له لئلا يحكم بقوله، فيكون في نفس الأمر كاذبا أو مخطئا، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه، وقد نهى الله عز وجل عن اتباع سبيل المفسدين، ومن هاهنا امتنع طوائف من العلماء من قبول رواية مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الأمر، وقبلها آخرون لأنا إنما أمرنا بالتثبت عند خبر الفاسق، وهذا ليس بمحقق الفسق لأنه مجهول الحال، وقد قررنا هذه المسألة في كتاب العلم من شرح البخاري ولله تعالى الحمد والمنة، وقد ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق، وقد روي ذلك من طرق

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه: مقدمة صحيح مسلم / باب النهي عن الحديث بكل ما سمع/١/١٠.
(٢) سورة الحجرات: الآية (٦).

ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده من رواية ملك بني المصطلق، وهو الحارث بن ضرار والد جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنه»[١].

اما اقوال شراح الحديث فقال القاضي عياض : «معناه: أن من حدَّث بكل ما سمع وفيه الحقُّ والباطل والصدق والكذب، نُقل عنه هو أيضاً ما حدَّث به من ذلك، فكان من جملة من يروى الكذب، وصار كاذباً لروايته إيَّاه، وإن لم يتعمَّدُه، ولا عرف أنه كذب». [٢]

قال القرطبي: «ومعنى الحديث: أن من حدث بكل ما سمع، حصل له الحظ الكافي من الكذب؛ فإن الإنسان يسمع الغث والسمين، والصحيح والسقيم، فإذا حدث بكل ذلك، حدث بالسقيم وبالكذب، ثم يحمل عنه، فيكذب في نفسه أو يكذب بسببه.

ولهذا أشار مالك بقوله: ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع، ولا يكون إماما أبدا، أي إذا وجد الكذب في روايته، لم يوثق بحديثه، وكان ذلك جرحه فيه؛ فلا يصلح ليقتدي به أحد ولو كان عالما، فلو بين الصحيح من السقيم، والصادق من الكاذب سلم من ذلك، وتقصى عن عهدة ما يجب عليه من النصيحة الدينية»[٣].

قال النووي:» وأما معنى الحديث والآثار التي في الباب ففيها الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن وقد تقدم أن مذهب أهل الحق أن الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط فيه التعمد لكن التعمد شرط في كونه إثما والله أعلم»[٤]

قال الطيبي :»يعني لو لم يكن للرجل كذب إلا تحدثيه بكل ما سمع - من غير تبينه أنه صدق أو كذب - يكفيه وحسبه من الكذب؛ لأن الرجل إذا تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب؛ لأن جميع ما يسمع الرجل لا يكون صدقاً، بل يكون بعضه كذباً. وهذا زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه، بل يلزم على الرجل أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار، وخاصة من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، فإن علم صدقه يتحدث، وإلا فلا يتحدث[٥]».

(١) تفسير ابن كثير:٣/٣٤٥-٣٤٦.
(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض:١/١١٤.
(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم/للقرطبي:١/١١٧.
(٤) شرح النووي على مسلم:١/٧٥.
(٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)،للطيبي:٢/٦٢٣.

عنِ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنِي كَاتِبُ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ «(١)

قال الكوراني: قيل وقال: فعلان، الأول على بناء المفعول؟ والثاني على بناء الفاعل، والمعنى: لا يتحدث بكل ما سمع حتى يعلم صدقه، ولا يكتفي بقال فلان، ولا بقيل،.. والمعنى: النهي عن كثرة الكلام، وهذا بين الناس متعارف، يقال: دعني من القيل والقال(٢)».

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِأَبِي مَسْعُودٍ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فِي «زَعَمُوا؟» قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا: حُذَيْفَةُ «(٣) ،وكلاهما تحذير من التسرّع في نقل الأخبار دون تحقق، ومن الاستناد إلى مجرد الظنون أو الأقوال المجهولة.

يمثّل هذا التوجيه النبوي قاعدة أخلاقية وتشريعية لتعزيز ثقافة التثبّت ومنع الشائعات والمعلومات المزيّفة، مساهماً بذلك مباشرة في تحقيق الأمن الرقمي. فهو يؤسّس لمبدأ تحري الصدق في نقل الأخبار وضبط وسائل النشر الرقمية، مما يجعل السنة النبوية مرجعًا أصيلًا لمواجهة التضليل الرقمي والأخبار الكاذبة.

الفوائد المستنبطة من الحديث المتعلقة بالأمن الرقمي:

١. ضرورة التثبت قبل النشر الرقمي: جاء الحديث النبوي ليكون قاعدة راسخة في مواجهة الأخبار المضللة في الفضاء الإلكتروني، فهو ينهى عن نقل كل ما يسمعه المرء دون التثبت.

قال الاتيوبي:» الزجر عن التحديث بكّل ما سمع الإنسان، فإنه يسمع الصدق والكذب، فإذا حدّث بكل ما سمع، فقد كذب؛ لإخباره بما لم يكن»(٤).

يؤكد خبراء الأمن الرقمي أن «التزييف العميق» (Deepfake) والوسائط المُغلوطة تمثل أحد أكبر التهديدات في العصر الحديث، مما يجعل التحقق من صحة أي محتوى قبل مشاركته إجراءً

(١) صحيح البخاري: كتاب الزكاة / باب قول الله تعالى { لا يسألون الناس إلحافا } / البقرة ٢٧٣ ، وكم الغنى ٥٣٧/٣ رقم الحديث(١٤٠٧)وصحيح مسلم : كتاب الأقضية /باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه ١٣٤٠/٣ رقم الحديث(١٧١٥)

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ،أحمد بن إسماعيل الكوراني :٤٧٥/٣.

(٣) أخرجه الامام ابي داود : كتاب الأدب/ باب في قول الرجل: زعموا:٢٩٤/٤ رقم الحديث(٤٩٧٢) قال الالباني صحيح.

(٤) ينظر: قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج، محمد بن علي الإتيوبي الولوي:٥٠٠/١.

أمنيًا أساسيًا وليس مجرد خلق أدبي[١].

٢. ترسيخ مبدأ المسؤولية الرقمية :يقرر الحديث أن المسلم مسؤول عن كل ما ينشره في العالم الرقمي؛ فلا يجوز له نشر معلومة أو محتوى إلا بعد التحقق من صدقه وصحته.

قال الاتيوبي:» أن التوقّي، والتحفّظ عن التكلّم بكلّ ما عند الإنسان من علامة الصالحين المطيعين»[٢].

تشير الدراسات إلى أن مفهوم (المواطنة الرقمية) يقوم على تحمُّل الفرد لمسؤولية أفعاله في الفضاءات الرقمية، وأن إدارة السمعة الرقمية وحماية الخصوصية تبدأ من الوعي بتبعات كل ما يتم نشره[٣].

٣. حماية المجتمعات من الشائعات الرقمية: التسرع في مشاركة الأخبار قد يسبب أزمات اقتصادية أو أمنية أو اجتماعية.

وقد أشار القرآن الكريم إلى خطورة هذا السلوك في قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ)[٤]. قال الزحيلي:» هذا إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا تكون صحيحة». [٥] ،وعليه، فإن التثبت من الأخبار قبل نشرها يمثل ركيزة أساسية في حماية المجتمعات من الشائعات الرقمية وأثرها المدمّر.

قال فيصل بن عبد الله :تُعرف الحرب الإلكترونية القائمة على نشر الشائعات بـ»حرب المعلومات»، والتي تهدف إلى زعزعة استقرار المجتمعات من خلال استغلال سرعة انتشار المعلومات غير الموثقة على منصات التواصل الاجتماعي لإثارة الفوضى[٦].

٤. تقليل الهجمات الإلكترونية المبنية على التضليل: كثير من جرائم الاحتيال الإلكتروني تعتمد على رسائل مضللة أو أخبار ملفقة تستدرج المستخدمين. وقد دلّ الحديث النبوي على

(١) ينظر: الأمن الفكري في العالم الرقمي: حزام بن ماطر الحازمي، ص: ١٤٥.
(٢) ينظر: قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج، محمد بن علي الإتيوبي الولوي: ١/٥٠٠.
(٣) ينظر: المواطنة الرقمية والأمن السيبراني: منال بنت عبد الله السلمي، (ط. ١)، دار الحضارة للنشر والتوزيع. (٢٠٢٢ م): ص: ٧٨.
(٤) سورة النساء: ٨٣.
(٥) تفسير المنير، للزحيلي: ١٧٦/٥.
(٦) ينظر: الأمن الوطني في العصر الرقمي: لفيصل بن عبد الله آل سعود، (ط. ١)، مكتبة الملك فهد الوطنية .(٢٠١٩)، ص: ١١٢.

ضرورة التثبت من الأخبار قبل نشرها، وهو ما يحقق مضمون قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)[١]. قال ابن كثير: «أمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له لئلا يحكم بقوله، فيكون في نفس الأمر كاذبا أو مخطئا، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه» [٢].

قال عبد الله بن سليمان الميمني :يعتمد هجوم «التصيد الاحتيالي» (Phishing) بشكل أساسي على إنشاء حسابات ومواقع وهمية تبدو موثوقة لنشر معلومات مضللة بهدف سرقة البيانات الحساسة. والتحقق هو خط الدفاع الأول للمستخدم ضد مثل هذه الهجمات[٣].

٥. تعزيز الثقة الرقمية: حين يلتزم الأفراد بالتحقق، تُبنى بيئة إلكترونية أكثر أمانًا وموثوقية.

وقد أشار ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ)[٤] « إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة «[٥].

قال محمد أحمد الغامدي: الثقة الرقمية هي العمود الفقري للاقتصاد الرقمي والتعاملات الإلكترونية، تتهاوى هذه الثقة عندما ينتشر المحتوى الزائف، مما يؤدي إلى خسائر اقتصادية وتراجع في اعتماد المجتمع على الخدمات الإلكترونية[٦].

٦. تربية الوعي الرقمي: الحديث النبوي يربي المسلم على التفكير النقدي، وألا ينخدع بمجرد تداول المعلومة أو كثرة مشاركتها. قال النووي " ففيها الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن [٧]"وهذا أصل تربوي في بناء الوعي الرقمي المعاصر، القائم على التثبت والتحقق وعدم الانقياد وراء كثرة التداول.

(١) سورة الحجرات الآية : ٦.

(٢) تفسير ابن كثير ٣٤٥/٧.

(٣) (). ينظر :ثقافة الأمن السيبراني للمستخدم العربي ، عبد الله بن سليمان، الميمني، (ط. ٢)، المجلس السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والطائرات بدون طيار(٢٠٢١م)، ص: ٦٣.

(٤) سورة النساء، الآية ٨٢.

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير ٣٢٢/٢.

(٦) ينظر: إدارة المخاطر السيبرانية ،محمد بن أحمد الغامدي، (ط. ١)، دار جامعة الملك سعود للنشر،(٢٠١٨). ص: ٩٥.

(٧) شرح النووي على مسلم ٧٥/١.

تعد«محو الأمية الرقمية» (Digital Literacy) - والتي تشمل مهارات التفكير النقدي والتقييم لمصادر المعلومات - جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيات الأمن السيبراني للوقاية من التضليل الإلكتروني(١).

٧. إنَّ الورع في القول وهو أشدّ من الورع في الفعل : يمثل قاعدة أساسية في تحقيق الأمن الرقمي في ضوء السنة النبوية، ولا سيما في جانب منع انتشار الشائعات عبر الفضاء الإلكتروني، إذ جاء في حديث معاذ بن جبل ... ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ»؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»(٢). فهذا التوجيه النبوي يبرز خطورة الكلمة، ويؤكد أن الانفلات في القول سبب رئيسي للهلاك، وهو ما ينطبق في عصرنا على الشائعات والأخبار المضللة التي تُنشر بلا تثبت.(٣).

قالت نورة بنت عبد العزيز الهذيل :يمكن أن تتحول «الكلمة» في العصر الرقمي إلى أداة التنمر الإلكتروني، التهديد، التحريض على الكراهية، أو نشر الشائعات التي قد تصل عقوباتها القانونية إلى حد الجرم الكبير، مما يجعل التحكم في المحتوى المنشور ضرورة أمنية وقانونية(٤)

المطلب الثاني: ضبط الخطاب الإلكتروني وآداب التعبير

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ »(٥) .

(١) ينظر: دليل الأمن السيبراني الشامل ،مجموعة باحثين (ط. ١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) ،(٢٠٢٣)،ص: ١٣٤.

(٢) أخرجه الامام الترمذي: أبواب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم /باب ما جاء في حرمة الصلاة:٥/١١ رقم الحديث(٢٦١٦) قال أبو عيسى الترمذي : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»

(٣) ينظر: قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج، محمد بن علي الإتيوبي الولوي:١/٥٠٠.

(٤) ينظر: الجريمة الإلكترونية الأبعاد والوقاية: نورة بنت عبد العزيز الهذيل، (ط. ١)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود. (٢٠٢٠م)، ص: ٨٨.

(٥) أخرجه محمد البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره: ٥/٢٢٤٠ رقم الحديث (٥٦٧٢)، ومسلم في صحيحه ، ، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، ١/٦٨،حديث رقم (٤٧).

غريب الحديث:

أَوْ لِيَصْمُتْ :الصَّمْت في اللغة هو السُّكوت، ويقال: صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وصُموتًا وصُماتًا، أي سكت، ويُقال أيضًا: «أَصْمَتَ» بمعنى صمت. والتصميت يُطلق على السكوت أو على التسكيت، ويُوصف الرجل بأنه «صَمِيت» أي قليل الكلام، كما تُطلق «الصَّمْتة» ـ بالضم ـ على ما يُشبه السَّكْتة[١].

شرح الحديث:

يُعدّ هذا الحديث النبوي قاعدة أخلاقية كبرى، إذ يربط بين الإيمان بالله واليوم الآخر وبين ضبط اللسان والقول الحسن، مبينًا أن الكلمة مسؤولية وأمانة. وفي عصر الثورة الرقمية، حيث تسهم الكلمة والصورة في بناء المجتمعات أو هدمها، تبرز توجيهات السنة النبوية كمنهج عملي لضبط السلوك الرقمي. وان حديث الباب يمثل أساسًا للاستخدام الواعي للتقنية، بما يحقق النفع ويدفع الضرر.

ويؤكد هذا المعنى القرآن الكريم في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ١٨ [٢]، قال ابن كثير:» والمقصود أن عمل ابن آدم محفوظ عليه قليله وكثيره، ويكتب عليه ليلا ونهارا، صباحا ومساء[٣]». قال القنوجي :» أي ما يتكلم من كلام فيلفظه ويرميه من فيه إلا لدى ذلك اللافظ ملك يرقب قوله ويكتب، والرقيب الحافظ المتتبع لأمور الإنسان الذي يكتب ما يقوله من خير وشر، فكاتب الخير هو ملك اليمين. وكاتب الشر ملك الشمال. والعتيد الحاضر المهيأ»[٤]

وقوله سبحانه: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلٗا سَدِيدٗا) [٥].

قال القرطبي: «القول السديد هو الكلام المقصود الحق، والصواب في القول والعمل، وقد فسّره ابن عباس بالصواب، وقيل هو قول لا إله إلا الله، أو ما وافق ظاهره باطنه، أو ما أريد به وجه الله خالصًا، أو الإصلاح بين المتخاصمين. وأصله من تسديد السهم ليصيب الهدف.

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،للجوهري:٢٥٦/١.مادة صمت، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، لابن المبرد:٦١٩/٣، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر الصديقي :٣٥٤/٣.

(٢) سورة ق: ١٨ .

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير:٤٧/٥.

(٤) فتحُ البيان في مقاصد القرآن،للقنوجي:١٦٩/١٣.

(٥) سورة الأحزاب: ٧٠.

فهو يشمل كل خير، ويدخل فيه تجنّب الأذى للنبي ﷺ والمؤمنين. وقد وعد الله من التزم القول السديد بإصلاح عمله ومغفرة ذنوبه، ومن أطاع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا»(١).

فهذه الآيات الكريمات تؤكد على مسئولية الإنسان عن كل كلمة ينطق بها، وأنها محصية عليه، مما يوجب عليه التحري والتدقيق في كل ما يتلفظ به.

وفي عصرنا الرقمي، حيث أصبح الكلمة الإلكترونية تنتشر بسرعة الضوء، وتصل إلى الملايين في لحظات، تبرز الحكمة النبوية في هذا الحديث لتؤكد على أن مسئولية الكلام تمتد لتشمل كل ما يكتب وينشر في الفضاء الإلكتروني. فالكلمة الرقمية لها تأثيرها العميق، وقد تكون سبباً في هداية الناس أو ضلالهم، في جمع القلوب أو تفريقها.

اما أقوال أشهر شراح الحديث الذين تناولوا هذا الحديث بالشرح والبيان، ليتبين لنا كيف أن هذه التوجيهات النبوية الخالدة يمكن تطبيقها في واقعنا الرقمي المعاصر.

قال ابن بطال:» يعنى من كان يؤمن بالله واليوم الآخر الإيمان التام فإنه ستبعثه قوة إيمانه على محاسبة نفسه في الدنيا والصمت عما يعود عليه ندامةً يوم القيامة»(٢)

قال القاضي عياض:» وقوله: « فليقل خيراً أو ليصمت «: أي ليقل خيراً يثاب عليه، أو يصمت عن الشر فيسلم»(٣)

قال الامام النووي:» فليقل خيرا أو ليصمت فمعناه أنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا اومندوبا فليتكلم وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورا بتركه مندوبا إلى الإمساك عنه مخافة من انجراره إلى المحرم أو المكروه وهذا يقع في العادة كثيرا أو غالبا»(٤)

وقال الشافعي في معنى الحديث: من أراد أن يتكلم فليتفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه، تكلم، وإن ظهر له فيه ضرر أو شك فيه امسك. وقال بعض علماء المالكية: جماع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث منها: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)(٥)

(١) ينظر: تفسير القرطبي:١٤/٢٥٣.
(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال:١٠/١٨٦.
(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم ،للقاضي عياض:١/٢٦٨.
(٤) شرح النووي على مسلم:٢/١٩،الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج،للسيوطي:١/٦٣.
(٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح،للطيبي:٩/٢٨٦٥.

قال ابن حجر:» فليقل خيرا أو ليصمت بضم الميم ويجوز كسرها وهذا من جوامع الكلم لأن القول كله إما خير وإما شر وإما آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يئول إلى الشر فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت»[١]

قال العيني:» في (باب حفظ اللسان)أي: هذا باب في بيان وجوب حفظ اللسان عن التكلم بما لا يسوغ في الشرع، وقال صلى الله عليه وسلم: (وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ) [٢]،وأما القول بالحق فواجب، والصمت فيه غير واسع»[٣].

قال الاتيوبي:»ومعنى الحديث: أن من يريد التكلّم بشيء ينبغي له أن ينظر، فإن لم يَرَ فيه ضررًا على أحد تكلّم، وإن رأى فيه ذلك، أو شكّ فيه سكت»[٤].

وفي عصر التحديات الرقمية والمخاطر الإلكترونية، يصبح الالتزام بالأخلاق الإسلامية في استخدام التكنولوجيا ليس فقط ضرورة دينية، ولكن أيضًا حاجة أمنية ومجتمعية ملحة.

الفوائد المستنبطة من الحديث المتعلقة بالأمن الرقمي

١. مسؤولية الكلمة وأثرها الرقمي: تدلّ هذه الأحاديث والآيات على أن الكلمة أمانة، وأن المسلم مطالب بضبط لسانه وعدم إطلاقه إلا فيما فيه خير ونفع.

قال الامام النووي:» فليقل خيرا أو ليصمت فمعناه أنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم، به خيرا محققا يثاب عليه واجبا اومندوبا فليتكلم وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين»[٥].

قال الدكتور خالد بن عبد العزيز الوهيبي: إن مسؤولية الفرد في الفضاء الرقمي تمتد إلى كل كلمة يكتبها، فكما أن له حرية التعبير، فإن عليه مسؤولية عدم الإضرار بالآخرين أو نشر الشائعات والمضار الرقمية[٦].

(١) فتح الباري، لابن حجر:١٠/٤٤٦.

(٢) أخرجه الامام الترمذي في جامعه : أبواب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ باب ما جاء في حرمة الصلاة:٥/١٢ رقم الحديث(٢٦١٦)وقال عنه «هذا حديث حسن صحيح»

(٣) عمدة القاري،للعيني:٢٣/٧٠.

(٤) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج،الاتيوبي:٢/١٦١.

(٥) شرح النووي على مسلم:٢/١٩،الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج،للسيوطي:١/٦٣.

(٦) ينظر: الأمن السيبراني والجريمة المعلوماتية:الدكتور خالد بن عبد العزيز الوهيبي: ١ / ٨٧.

٢. محاسبة النفس قبل النشر الإلكتروني: يرشد الحديث النبوي إلى ضرورة أن يزن المسلم كلامه قبل أن يتكلم، ليتأكد من سلامته من الشر والضرر، وهو مبدأ أصيل في محاسبة النفس وضبط التصرفات.

قال ابن بطال:» يعنى من كان يؤمن بالله واليوم الآخر الإيمان التام فإنه ستبعثه قوة إيمانه على محاسبة نفسه في الدنيا والصمت عما يعود عليه ندامةً يوم القيامة "[١].

المراجعة الذاتية والمحاسبة قبل النشر هي خط الدفاع الأول ضد الانتهاكات الأخلاقية والقانونية في العالم الرقمي[٢]

٣. ضوابط الكلام النافع وحدود السكوت: يبين الحديث النبوي أن ضابط القول هو أن يكون نافعًا يثاب عليه صاحبه، فإن لم يكن كذلك كان السكوت أولى وأسلم، وهذا أصل جامع في آداب الكلام.

قال القاضي عياض:» وقوله: « فليقل خيراً أو ليصمت «: أي ليقل خيراً يثاب عليه، أو يصمت عن الشر فيسلم» [٣]

قال الدكتور محمد بن عبد الله الفايز :يجب أن يكون المحتوى المنشور هادفاً ومفيداً، وأن يتجنب المستخدم نشر أي محتوى قد يؤدي إلى الضرر أو الفتنة أو الإساءة للأفراد أو المجتمعات[٤].

٤. الحذر من الكلام المباح الذي قد يجرّ إلى الشر: يحذر الحديث من الانسياق وراء الكلام المباح إذا لم يكن فيه نفع واضح، إذ قد يتحول إلى مدخل للضرر والفتنة، مما يجعل الصمت أحيانًا أنفع وأحكم.

قال الامام النووي:» فليقل خيرا أو ليصمت فمعناه أنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا اومندوبا فليتكلم وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورا بتركه مندوبا إلى الإمساك عنه مخافة من انجراره إلى المحرم أو المكروه وهذا يقع في العادة

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ١٠/١٨٦.
(٢) ينظر: أخلاقيات الإنترنت وآدابها: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الشبل،ص٤٥.
(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم ،للقاضي عياض: ١/٢٦٨.
(٤) ينظر:الحماية القانونية والأمنية للمعلومات في البيئة الرقمية: الدكتور محمد بن عبد الله الفايز: ١ / ١١٢.

كثيرا أو غالبا»[١]

قال الدكتور فهد بن عبد الله السماري: حتى المحتويات المباحة قد تكون مدخلاً للخطر إذا أسيء استخدامها أو فهمها، مما يستدعي الحذر وعدم التوسع في نشر ما لا فائدة واضحة منه[٢].

٥. وجوب التفكير قبل النشر: يدعو الحديث إلى التريث والتفكر قبل الكلام، وهو ما ينسحب على النشر الإلكتروني الذي قد تكون تبعاته واسعة الأثر. فالعاقل لا يقدم على نشر شيء حتى يتأكد من خلوه من الضرر والفتنة.

وقال الشافعي :طفي معنى الحديث: من أراد أن يتكلم فليتفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه، تكلم، وإن ظهر له فيه ضرر أو شك فيه امسك»[٣]

قال الدكتور ناصر بن عبد الله العمر :مبدأ (فكر قبل أن تنقر) هو قاعدة ذهبية في الأمن الرقمي، حيث أن التأمل في عواقب النشر يقي من الكثير من الأضرار المادية والمعنوية[٤].

٦. شمولية الحديث لجميع أنواع الأقوال: يبين الحديث أن المسؤولية لا تقتصر على نوع محدد من الكلام، بل تشمل كل ما يقال أو يكتب أو ينشر، لأن القول في حقيقته لا يخرج عن كونه خيرًا أو شرًا أو مآلًا إلى أحدهما.

قال ابن حجر:» فليقل خيرا أو ليصمت :لأن القول كله إما خير وإما شر وإما آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها وندبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤول إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يئول إلى الشر فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت»[٥]

قال الدكتور أحمد بن عبد العزيز الحسين: تشمل المسؤولية الرقمية جميع أشكال المحتوى من نص ورسوم وصوت وفيديو، فكلها إما أن تكون سجلاً من الخير لصاحبها أو مصدراً للضرر والمساءلة[٦].

٧. خطورة اللسان وأثره في الآخرة: يبين الحديث أن الكلمة قد تكون سبب نجاة أو هلاك، وأن أثر اللسان يمتد إلى الدنيا والآخرة، مما يجعل ضبطه واجباً شرعياً ومسؤولية عظيمة.

(١) شرح النووي على مسلم:١٩/٢،الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج،للسيوطي:٦٣/١.
(٢) ()ينظر: الثقافة الرقمية: المهارات والأخلاق :الدكتور فهد بن عبد الله السماري : ص ٩٣
(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح،للطيبي:٢٨٦٥/٩.
(٤) ينظر: الأمن الفكري في العالم الرقمي: الدكتور ناصر بن عبد الله العمر: ص ٧١
(٥) فتح الباري، لابن حجر:٤٤٦/١٠.
(٦) ينظر: الجريمة المعلوماتية: الوقاية والمواجهة: الدكتور أحمد بن عبد العزيز الحسين: ١ / ١٤٥

قال العيني:» في (باب حفظ اللسان)أي: هذا باب في بيان وجوب حفظ اللسان عن التكلم بما لا يسوغ في الشرع، وقال صلى الله عليه وسلم: ((وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ) [١]، وأما القول بالحق فواجب، والصمت فيه غير واسع»[٢].

قالت الدكتورة هيلة بنت عبد العزيز المكيرش: الفضاء الرقمي يحفظ كل ما ينشر، وقد تكون المنشورات المسيئة أو الكاذبة سبباً في مساءلة قانونية واجتماعية، وهي في الميزان الشرعي من حصائد الألسنة التي توارد صاحبها موارد الهلاك[٣]

٨. التثبت والاحتياط في القول: يؤكد الحديث على أن المؤمن مطالب بالتثبت والتأني قبل التلفظ أو النشر، وأن الاحتياط والامتناع عند الشكّ سبيل النجاة والسلامة من الوقوع في الأذى.

قال الاتيوبي:»ومعنى الحديث: أن من يريد التكلّم بشيء ينبغي له أن ينظر، فإن لم يَرَ فيه ضررًا على أحد تكلّم، وإن رأى فيه ذلك، أو شكّ فيه سكت»[٤].

قال الدكتور وليد بن عبد الله الجنيدل :التثبت من صحة المعلومات قبل تداولها ونشرها هو ركن أساسي من أركان الأمن الفكري والمجتمعي في العصر الرقمي، والامتناع عن نشر ما فيه شبهة ضرر هو منهج وقائي ضروري.[٥]

المطلب الثالث: أمانة الحديث وحماية الخصوصية في الأمن الرقمي

عن جابرِ بنِ عبدْ الله، قال: «قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «إذا حدَّث الرجلُ بالحديثِ ثمَّ التفتَ فهيَ أمانةٌ»[٦].

شرح الحديث

تُعَدّ السنة النبوية المطهرة منبعًا أصيلًا لتقويم السلوك الإنساني، فهي لم تقتصر على العبادات والمعاملات الظاهرة، بل شملت حفظ الأسرار وصيانة الحقوق، بما يحقق استقرار المجتمع. ومن أبرز ما يدل على ذلك حديث الباب، إذ يقرر أن ما يبوح به المرء في خصوصية يُعَدُّ أمانة

(١) أخرجه الامام الترمذي في جامعه : أبواب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ باب ما جاء في حرمة الصلاة:٥/١٢ رقم الحديث(٢٦١٦)وقال عنه «هذا حديث حسن صحيح»

(٢) عمدة القاري،للعيني:٢٣/٧٠.

(٣) ينظر: المواطنة الرقمية والأمن السيبراني:الدكتورة هيلة بنت عبد العزيز المكيرش:ص ٦٢

(٤) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج،الاتيوبي:٢/١٦١.

(٥) ينظر: أمن المعلومات: المبادئ والتطبيقات: الدكتور وليد بن عبد الله الجنيدل، ص ١٠٨

(٦) اخرجه أبو داود في سننه، اول كتاب الادب، باب في نقل الحديث، برقم: (٤٨٦٨)، (٤/٢٦٧)، والترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء أنّ المجالس أمانة، برقم: (١٩٥٩)، (٤/٣٤١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

لا يجوز إفشاؤها إلا بإذنه أو لمصلحة راجحة. وهذا المبدأ الذي أرسته السنة منذ قرون يجد اليوم تطبيقاته في الفضاء الرقمي، حيث تُتداول المعلومات بسرعة، وتُهدَّد الخصوصية، مما يجعل التوجيه النبوي أساسًا تربويًا وأخلاقيًا لبناء منظومة الأمن الرقمي وصون البيانات

كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بحفظ الأمانات، ومن تلك الأمانات: حفظ الأسرار والأحاديث؛ فعدم إشاعة كلام الرجل للرجل في المجالس أو غيرها من الأمور المهمة في المجتمع، وعدم فعل ذلك ينشأ عنه كثير من الفساد. وقد امر القران الكريم بحفظ الأمانة في ايات كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[1]، أي: والذين يحفظون حرمة الأمانة وقدسية العهد، فإذا ائتمنوا لم يخونوا، بل يؤدون الأمانة إلى أهلها، وإذا عاهدوا أو عاقدوا أوفوا بذلك، فأداء الأمانة والوفاء بالعهد صفة أهل الإيمان، أما الخيانة والغدر وخلف الوعد وعدم الوفاء بمقتضى العقد بيعا أو إجارة أو شركة أو غيرها، فهي صفة أهل النفاق الذين.[2]

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[3].قال القرطبي:الأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال، وهو قول الجمهور؛ إذ الأمانات تقع على كل ما يؤتمن عليه الإنسان من أمر دينه ودنياه، من الفرائض والودائع وغير ذلك[4]

اما أقوال شراح الحديث :

قال ابن بطال: « والذي عليه أهل العلم أن السر لا يباح به إذا كان على المسر فيه مضرة، وأكثرهم يقول: إنه إذا مات المسر فليس ويلزم من كتمانه ما يلزم في حياته إلا أن يكون عليه فيه غضاضة في دينه[5]».

وقال الطيبي: « إذا حدث أحد عندك حديثاً ثم غاب صار حديثه أمانة عندك ولا يجوز إضاعتها والظاهر أن (التفت) هنا عبارة عن التفات خاطره إلى ما تكلم فالتفت يميناً وشمالاً احتياطاً. (فثم) هنا للتراخي في الرتبة يدل على هذا ترتب الفاء وأن الثاني مسبب عن الأول[6]».

(١) ()سورة المؤمنون الآية :٨

(٢) ينظر تفسير البيضاوي :٨٣/٤ والتفسير المنير للزحيلي :١٣/١٨.

(٣) سورة الأحزاب الآية : ٧٢.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٥٣/١٤-٢٥٤.

(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال :٦٤/٩.

(٦) شرح المشكاة ،للطيبي :٣٢٢٥/١٠.

وقال العباد: « والمقصود بالحديث كما عرفنا: خبر من الأخبار أو شيء أفشاه إنسان لإنسان، وليس المقصود من ذلك شيء آخر مثل كونه يحدث بحديث أو يخبره بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا ليس هو المقصود، وإنما المقصود حديث خاص، أو كلام خاص يجري بينه وبين من يحدثه، فإذا التفت فيكفي لأن يلتزم الذي حُدث بهذا الحديث أن يخفيه، وألا يفشيه، وإن لم يقل له: لا تفش هذا الخبر، أو اكتم هذا الخبر؛ لأن هذا فعل يقوم مقام القول، ويغني عن القول، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أن ذلك من جملة الأمانات، وأنه مثل ما لو قال له: اكتم هذا الخبر ونقل كلام أهل العلم بعضهم في بعض للوقيعة بينهم هذا يعتبر من النميمة التي يكون فيها الإفساد بين الناس[١]».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ «[٢]

إنّ المجالس التي يلتقي فيها الناس لتبادل الأحاديث والمناقشات، يَجب أن تُصان بما تحمله من أقوال وأسرار، فلا يجوز إفشاؤها أو نشر ما دار فيها، خصوصًا إذا كانت ذات طبيعة خاصة تقتضي الكتمان، كالمجالس التي تُعقد لأمور معينة أو تختص بفئة محددة من أعضائها، فالأصل في هذه المجالس أنها أمانة، والأمانة تقتضي حفظ ما يسمعه الإنسان وعدم نقله إلى خارج إطاره المحدود، لما قد يترتب على ذلك من مفاسد أو أضرار، سواء تعلقت بالأفراد أو الجماعات أو الشؤون الرسمية للدولة، كما أن النص النبوي الشريف يلفت النظر إلى أن الإشارة قد تقوم مقام العبارة، فإذا صدرت من المتحدث دلالة ولو بغير تصريح، كالتفاتة أو همس أو حركة تُشعر بالخصوصية، فإن ذلك يُعدّ قرينة على إرادة الكتمان، ويلزم السامع أن يتعامل معها بجدية، فيحفظ ما سمعه ولا يُظهره، وبهذا يؤسس الحديث لمبدأ راسخ في صيانة الأسرار وحماية الخصوصية، وهو ما يتفق مع قواعد الأمانة والوفاء بالعهد[٣].

الفوائد المستنبطة من الحديث المتعلقة بالأمن الرقمي:

١. حماية الخصوصية الرقمية: الحديث يؤكد على أن ما يُتداول في المجالس الخاصة هو أمانة، وهذا يقابله اليوم ما يُتداول في المحادثات الخاصة (مثل مجموعات الواتساب، البريد الإلكتروني، الاجتماعات الإلكترونية)، فيجب صيانته وعدم نشره دون إذن.

(١) شرح سنن ابي داد، للعباد ٣/٥٥٤.

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الايمان، باب علامة المنافق، ١/١٦ برقم: (٣٣)،

(٣) ينظر شرح سنن ابي داود للعباد (٥/٥٥٤)، وينظر التعليق على سنن ابي داود للطريفي (١/٢٢).

قال الطيبي": إذا حدث أحد عندك حديثاً ثم غاب صار حديثه أمانة عندك ولا يجوز إضاعتها" (١)

قال شو ولايل: حماية خصوصية المستخدمين من أهم ركائز أمن المعلومات، وتشمل صون البيانات الشخصية من أي كشف غير مصرّح به(٢).

٢.حظر تسريب المعلومات السرية: لا يجوز نقل أسرار المجالس إلى الخارج، وكذلك لا يجوز تسريب بيانات المؤسسات أو الأفراد من الأنظمة الرقمية أو من الاجتماعات الافتراضية، لما يترتب على ذلك من مفاسد خطيرة.

قال ابن بطال: "السر لا يباح به إذا كان على المسر فيه مضرة"(٣)

قال الصديقي: «إذا حدث الرجل ثم «التفت» فهي أمانة، يعني إذا حدث أحد عندك حديثًا ثم غاب صار حديثه أمانة عندك ولا يجوز إضاعتها والخيانة فيها بإفشائها، والظاهر أن التفت بمعنى التفات خاطره إلى ما تكلم، فالتفت يمينًا وشمالًا احتياطًا كأنه يريد الإخفاء(٤)»

قال ويتمان وماتورد: تسريب البيانات من أخطر التهديدات التي تواجه المؤسسات الرقمية المعاصرة(٥).

٣.الوعي بخطورة الإشارات الرقمية: الحديث نبّه أن الإشارة قد تقوم مقام العبارة(٦)، وهذا يشبه اليوم التلميحات أو التسريبات غير المباشرة في وسائل التواصل، مثل الصور أو الرموز أو التعليقات، والتي قد تكشف أسرارًا دون تصريح مباشر.

قال الطيبي: "الظاهر أن الالتفات هنا عبارة عن التفات خاطره إلى ما تكلم، فالتفت يميناً وشمالاً احتياطاً"(٧)

قال ستالينغز: المؤشرات الرقمية الصغيرة قد تشكل خطراً على سرية المعلومات إذا جُمعت وحُللت(٨).

(١) شرح المشكاة ،للطيبي :٣٢٢٥/١٠.
(٢) ()ينظر: دليل إدارة أمن المعلومات، شو، س. و لايل، صـ٤٥.
(٣) شرح صحيح البخاري، لابن بطال : ٣٠١/٩.
(٤) مجمع بحار الأنوارألجمال الدين الصديقي:٤٩٤:٤.
(٥) ()ينظر: مبادئ أمن المعلومات، ويتمان، م. و ماتورد : ١ /٢١٢هـ.
(٦) ينظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري:٣١٦٦/٨، وشرح سنن ابي داود للعباد(٥/٥٥٤).
(٧) شرح المشكاة ،للطيبي :٣٢٢٥/١٠.
(٨) ()ينظر: أمن الشبكات والإنترنت، ستالينغز، و١٧٨/١.

٤.ضبط نشر المعلومات العامة والخاصة :ما يجوز إعلانه فقط هو الذي أُريد له النشر، أما بقية المعلومات فيجب أن تحفظ، وهذا يشبه سياسات النشر في الأمن الرقمي ، بحيث لا يُنشر إلا ما أُذن بإعلانه رسميًا.

قال العباد": المقصود بالحديث خبر خاص يجري بين اثنين، فإذا التفت كأنه قال له: اكتم هذا الخبر [١]» وهذا يقابله اليوم التمييز بين البيانات العامة والخاصة .

قال شناير بروس: تحديد ما هو قابل للنشر وما هو خاص يمثل أساس سياسات الأمن الرقمي[٢].

٥.الاستثناءات للضرورة الأمنية: كما استثنى الحديث ثلاث حالات يجوز فيها الإفشاء (سفك دم، فرج حرام، اقتطاع مال)، فإن الأمن الرقمي يسمح أحيانًا بكشف بعض البيانات عند وجود تهديد خطير، مثل التبليغ عن جرائم إلكترونية أو محاولات اختراق أو ابتزاز.

قال ابن حجر» فضل كتمان السر فإذا أظهره صاحبه ارتفع الحرج عمن سمعه»[٣].

إذا كان في كتمان السر ضرر على مسلم أو في إظهاره مصلحة راجحة جاز الإظهار

وهذا يقابله اليوم السماح بكشف بعض البيانات عند وجود تهديد خطير.

قال ISACA: :الأنظمة الأمنية تسمح بالإفصاح عن بعض البيانات الحساسة عند الضرورة لحماية النظام أو المستخدمين[٤].

٦.تعزيز ثقافة الثقة الرقمية: الحفاظ على سرية المجالس يرسخ الثقة بين المشاركين، وكذلك صيانة سرية المحادثات والملفات الرقمية يعزز ثقة المستخدمين بالمنصات والمؤسسات الرقمية.

قال الامام الصنعاني:» (إذا حدث الرجل) أو المرأة (ثم التفت) متحرزًا ممن يقرب من السماع لكلامه (فهي) أي المقالة التي حدث بها (أمانة) فلا يجوز إفشاؤها فإن التفاته قرينة على إرادته أن لا يطلع عليها أحد وفيه العمل بالقرائن[٥]»

قال تبت: الثقة عنصر أساسي في تبني الخدمات الرقمية، ولا تتحقق إلا بضمان حماية البيانات[٦].

(١) شرح سنن ابي داد، للعباد ٣/٥٥٤.
(٢) ينظر: أسرار وأكاذيب: الأمن والخصوصية في العالم الرقمي، شناير بروس ، صـ٩٤.
(٣) فتح الباري ،لابن حجر:١٧٧/٩.
(٤) ينظر: دليل التدقيق الأمني، ISACAK ،صـ٢١١
(٥) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ،للصنعاني:٢٢/٢.
(٦) ينظر: أمن نظم المعلومات، تبت، صـ٦٦،.

٧.المسؤولية الفردية في حماية البيانات: الحديث جعل كل عضو في المجلس مسؤولًا عن حفظ السر[١].، وهذا يقابله اليوم المسؤولية الشخصية لكل مستخدم في حماية بياناته وكلمات مروره وعدم مشاركتها مع الآخرين

قال العباد: "قد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك من جملة الأمانات، فهو مثل ما لو قال له: اكتم هذا الخبر"[٢] .

قال أندرسون:الأمن الرقمي يبدأ من وعي الفرد ومسؤوليته في حماية حساباته[٣].

تحليل: يوسّع مفهوم الستر ليشمل العالم الرقمي، من منع نشر الصور الخاصة، أو تسريب البيانات، أو التشهير بالآخرين.

المبحث الثاني: القيم النبوية في المسؤولية والأمانة الرقمية

المطلب الأول: الأمانة في التعامل مع المحتوى والمعلومات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» [٤].

غريب الحديث:

١. (صُبْرَةِ):والصُّبْرَة: مَا جُمِع مِنَ الطَّعَامِ بِلَا كَيْل وَلَا وَزْن بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ،قال الازدي:»واشتريت الشَّيْء صبرَة إِذا اشْتَرَيْته بِلَا كيل وَلَا وزن»[٥] ، قال ابن الاثير:» الصبرة: الطعام المجتمع كالكومة، وجمعها صبر»[٦].

٢. (غَشَّ) :الغشّ: قال الجوهري:» غشه يغشه غشا بالكسر. وشئ مغشوش. واستغشه خلاف استنصحه»[٧]. «الغش ضد النصح، من الغشش وهو المشرب الكدر؛ أي ليس من أخلاقنا ولا

(١) ينظر شرح سنن ابي داود لابن رسلان :٥٨٩/١٨، وشرح سنن ابي داود للعباد ٥٥٤/٥، التعليق على سنن ابي داود للطريفي :٢٢/١.

(٢) شرح سنن ابي داد، للعباد ٥٥٤/٣.

(٣) ينظر: هندسة الأمن ،أندرسون، ر.، صـ٨٧.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، : كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من غش فليس مني»،٩٩/١، حديث رقم: (١٠٢)

(٥) ينظر: جمهرة اللغة،للازدي:٣١٣/١. ولسان العرب، لابن منظور:٤٤١/٤. فصل الحاء المهملة.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر:٩/٣.

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،للجوهري:١٠١٣/٣. مادة [غشش]،ولسان العرب،لابن منظور:٣٢٣/٦. فصل الغين المعجمة

على سنتنا»[1] .

شرح الحديث:

هذا الحديث النبوي الشريف يعد من أشد الأحاديث وعيداً للغاشين والمحتالين، فقد جاء بصيغة قطعية توحي بالبراءة من كل من يتصف بصفة الغش والخداع. وقوله صلى الله عليه وسلم: «فليس مني» فيه إشارة إلى أن الغش منافٍ للشريعة الإسلامية، ومخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان المثل الأعلى في الصدق والأمانة.

ويؤكد القرآن الكريم هذا المعنى في آيات كثيرة تحرم الغش والخداع والاحتيال، منها قوله تعالى: (وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١)[2].

قال الواحدي:» ويل للمطففين وهم الذين ينقصون المكيال والميزان، قال أبو عبيدة، والمبرد: المطفف الذي يبخس في الكيل والوزن.

قال الزجاج: وإنما قيل للذين ينقص الميكال والميزان: مطفف، لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء اليسير الطفيف.

قال الكلبي: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسيئون كيلهم ووزنهم لغيرهم، ويستوفون لأنفسهم، فنزلت هذه الآيات.

وقال السدي: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وبها رجل يقال له: أبو جهينة، ومعه صاعان، يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر، فأنزل الله تعالى هذه الآية»[3].

وقوله سبحانه: (أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ)[4] ، فهذه الآيات تدل على تحريم كل أشكال الغش والخداع، وأنه من أكل المال بالباطل.

قال سعيد حوى:» ينهى الله تبارك وتعالى عباده في الآية الأولى عن أن يأكلوا أموال بعضهم بعضا بالباطل. أي: بأنواع المكاسب التي هي غير شرعية، كالنهب، والسرقة، والغصب، والغش، والربا، والقمار، وما جرى مجرى ذلك، ويدخل في ذلك سائر صنوف الحيل وإن ظهرت في صورة الحكم الشرعي، فإنه مما لا يخفى على الله نية صاحبها في أنه يريد أن يحتال، ثم بين الله- عزّ وجل- طريق الحل في التعامل، وهو طريق التبادل القائم على الرضا ضمن ما أباحه الله

(١) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي :٤٠/٤.
(٢) سورة المطففين: ١ .
(٣) تفسير الوسيطالواحدي:٤٤٠/٤.
(٤) (()) سورة النساء: ٢٩ .

وشرعه[1]»

في عصر التقنية الرقمية، تتعدد صور الغش والاحتيال التي تهدد أموال الناس وأعراضهم، ويؤكد القارن الكريم والحديث النبوي أن تحريم الغش يشمل جميع صوره، سواء التقليدية أو الإلكترونية، كالدعايات المضللة، أو الاحتيال بالبطاقات الائتمانية، أو انتحال الشخصيات في وسائل التواصل.

وبعد هذا نبرز أقوال شُرّاح الحديث في بيان عموم هذا النهي ذات أهمية في تأكيد المعنى وتوضيح مقاصده.

رعاية لشئون المسلمين، واهتماما بأمورهم، وحرصا على اكتشاف الأخطاء في معاملاتهم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السوق، وتفقد أحوال البيع والشراء، ورأى بائع حب يجمع كومة من الطعام (القمح أو الشعير) ليبيعها، وخوفا أن يكون الرجل قد وضع الرديء أسفل من الجيد يخفي عيوبها أدخل النبي صلى الله عليه وسلم يده في جوفها، فأصابت يده بللا، وأحس أن الحب الأسفل مبتل بخلاف الأعلى، فغضب، معتبرا أن ذلك من غش المسلمين، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال الرجل: يا رسول الله. لقد أمطرت السماء، فأصابه المطر، ولا قبل لي بتحاشي البلل، ولا بوقاية الطعام من الماء، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره ونبهه إلى ما ينبغي أن يعمله في هذه الحالة، وهو أن يخرج الحب المبتل من أسفل إلى أعلى، فإن جف الأعلى فليخرج مرة ثانية من الأسفل إلى الأعلى، حتى يراه المشتري، ويكون على بينة من إصابته بالماء، فمن أخفى عيوب سلعته فقد غش، ومن غش فليس على هدى وسنة سيد المرسلين[2].

قال الطيبي:» الغش نقيض النصح مأخوذ من الغشش، وهو المشرب الكدر، ولم يرد به نفيه عن دين الإسلام، إنما أراد أنه ترك متابعتنا، هذا كما يقول الرجل لصاحبه: أنا منك، يريد به الموافقة والمتابعة، قال الله تعالي إخبارا عن إبراهيم عليه السلام: {فمن تبعني فإنه مني}»[3].

قال المظهري:» قوله: «من غش فليس منا»، (الغش): ستر حال شيء على أحد؛ يعني: إظهار شيء على خلاف ما يكون ذلك الشيء في الباطن، كهذا الرجل؛ فإنه جعل الحنطة المبلولة في الباطن واليابسة على وجه الصبرة؛ ليرى المشتري ظاهر الصبرة ويظن أن جميع الصبرة

(١) الأساس في التفسير، سعيد حوّى:٢/١٠٤٥.
(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين:١/٣٣٢.
(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح،للطيبي:٧/٢١٥١.

يابس، فهذا الفعل هو الغش والخيانة، وهو محرم؛ لأنه إضرار بالناس، فإذا علم المشتري أن باطن المبيع معيب فله الخيار في رد المبيع وإمساكه.

قوله - صلى الله عليه وسلم -: «فليس منا»؛ يعني: فليس من متابعينا والمقتدين بسيرتنا؛ لأن المكر والخديعة ليس من فعل النبي - صلى الله عليه وسلم -، فمن فعل المكر والخديعة فقد فعل معصية، ولا يخرج بذلك الفعل عن الإسلام، بل هو مسلم ناقص»(١).

قال الحسين بن محمد اللاعيّ:»وفي الحديث دلالة على تحريم الغش، وأن فاعله ليس من المقتدين بالنبي - صلى الله عليه وسلم -. والغش مجمع على تحريمه عند المتَشرعين، مذموم مرتكبه بفطرة العقول»(٢).

قال ابن الملك :» الغِشُّ: سَترُ حالٍ على أحد كفعل هذا الرجل.وقوله «فليس مني «؛ أي: ليس هذا من أخلاقنا وأفعالنا، أو: ليس هو على سنَّتنا وطريقتنا في مُناصحة الإخوان»(٣).

وعليه فان حديث (مَن غشّ فليس مني) يضع أساسًا أخلاقيًا يحكم التعاملات قديمًا وحديثًا، ويؤكد أن تحريم الغش يشمل صوره الإلكترونية، مما يجعله ضمانة لتحقيق الأمن الرقمي القائم على الصدق والأمانة، لا على التقنيات وحدها.

الفوائد المستنبطة من الحديث المتعلقة بالأمن الرقمي:

انطلاقًا من التحليل الشرعي لحديث (مَن غشّ فليس مني)، يمكن استنباط جملة من الفوائد والمبادئ الأخلاقية والقيمية التي تُعد إطارًا ثابتًا ومرجعية راسخة للأمن الرقمي، وذلك على النحو الآتي:

١. الثقة أساس التعامل الرقمي، والغش ينقضها: إن جوهر العلاقات في الفضاء الرقمي يقوم على الثقة بين الأطراف ،سواءً كانت تعاملات تجارية أو تبادلًا للمعلومات. الغش بجميع صوره، ومنها الإلكتروني، ينقض هذه الثقة من أساسها.

قال المظهري:» قوله: «من غش فليس منا»، (الغش): ستر حال شيء على أحد؛ يعني: إظهار شيء على خلاف ما يكون ذلك الشيء في الباطن، .. وهو محرم؛ لأنه إضرار بالناس»(٤).

(١) المفاتيح في شرح المصابيح،للمظهري:٤٣٨/٣.

(٢) البدرُ التمام شرح بلوغ المرام: الحسين بن محمد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي:١٣٢/٦-١٣٣،وسبل السلام ،للصنعاني:٣٨/٢-٣٩.

(٣) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، للمظهري:٤٢٨/٣.

(٤) المفاتيح في شرح المصابيح،للمظهري:٤٣٨/٣.

قال موسى شاهين لاشين :تقوم العلاقة بين مقدم الخدمة والمستخدم في البيئة الرقمية على عنصر الثقة، وأي خرق لهذه الثقة، سواءً بالإخفاء أو التضليل، يقوض أمن المنظومة بأكملها ويهدد استدامتها(١).

٢. تحريم الغش شامل للصور التقليدية والإلكترونية: مبدأ تحريم الغش مبدأ كلي لا يتقيد بزمان أو مكان أو وسيلة.فكما يحرم غش المشتري في السوق بإخفاء عيب سلعة مادية، فإن إخفاء عيوب البرامج أو التطبيقات، أو الترويج لخدمات رقمية بمزايا وهمية، يدخل في نطاق الغش المحرم.

قال ابن الملك :» الغِشُّ: سَترُ حالٍ على أحد كفعل هذا الرجل. وقوله «فليس مني «؛ أي: ليس هذا من أخلاقنا وأفعالنا، أو: ليس هو على سنَّتنا وطريقتنا في مُناصحة الإخوان»(٢).

قال فهد العرابي: لا يقتصر التضليل في العصر الرقمي على المحتوى الخبيث فحسب، بل يمتد ليشمل «التضليل التقني» كبرامج التجسس المخفية، والإعلان عن ميزات أمنية وهمية في التطبيقات، مما يشكل خرقًا أخلاقيًا وقانونيًا.(٣)

٣. المسؤولية الأخلاقية مقدمة على الضمانات التقنية: الأمن الرقمي الحقيقي لا يتحقق بالتقنيات والأسوار الدفاعية وحدها، بل يسبقه ويؤطره بناءٌ أخلاقي راسخ يمنع الغش والخداع من المنبع. التقنية أداة، والضابط الحقيقي هو القيم.

قال الحسين بن محمد اللاعيّ: «وفي الحديث دلالة على تحريم الغش، وأن فاعله ليس من المقتدين بالنبي - صلى الله عليه وسلم - والغش مجمع على تحريمه عند المتَشرعين، مذموم مرتكبه بفطرة العقول»(٤).

قال خالد السعد :غالبًا ما يتم التركيز على تحديات الأمن السيبراني من منظور تقني بحت، متجاهلًا أن الجانب الأخلاقي والإنساني هو الحلقة الأضعف والأهم في نفس الوقت. فالثغرة الأخلاقية أخطر من الثغرة البرمجية(٥).

(١) ينظر: الأمن السيبراني: المبادئ والأسس ،موسى شاهين لاشين، ١/ ٨٧.
(٢) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، للمظهري:٤٢٨/٣.
(٣) ينظر: أخلاقيات التقنية والأمن الرقمي ،فهد العرابي ، ٢/ ١٤٣.
(٤) البدرُ التمام شرح بلوغ المرام: الحسين بن محمد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي:١٣٢/٦-١٣٣،وسبل السلام ،للصنعاني:٣٨/٢-٣٩.
(٥) ينظر: الإنسان والأمن الرقمي، خالد السعد ، ١/ ٥٦.

٤. النصح والإفصاح واجب في المنتجات والخدمات الرقمية: يستلزم النهي عن الغش وجوب النصح والإفصاح عن العيوب والمخاطر المحتملة في أي خدمة أو منتج رقمي. وهذا يشمل شفافية سياسات الخصوصية وبيان طريقة جمع البيانات واستخدامها.

قال الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: ويؤخذ من الحديث:» تغليظ حرمة الغش ووجوب تبيين العيوب عند البيع. وأن واجب أئمة المسلمين تفقد حالهم وأمورهم -ولو في الأسواق- وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر»(١)

قال أحمد قاسم: العيوب عند البيع تفرض معايير الأمن الرقمي الحديثة مبدأ «الشفافية والإفصاح» على مزودي الخدمات، بحيث يجب إعلام المستخدم بشكل واضح وليس خفيًا عن طبيعة البيانات التي يتم جمعها وكيفية معالجتها، وهو ما يتوافق مع مبدأ النصح في التعامل(٢).

٥. الغش الإلكتروني منافٍ للاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وخروج عن المنهج السليم: من يقوم بعمليات الغش والخداع الرقمي، فإنه يبتعد عن الاقتداء بالهدى النبوي القائم على الصدق والأمانة، مما يجعله مسلمًا ناقص الإيمان من الناحية العملية، حتى لو لم يخرجه ذلك من الإسلام.

قال المظهري: قوله - صلى الله عليه وسلم -: «فليس منا»؛ يعني: فليس من متابعينا والمقتدين بسيرتنا؛ لأن المكر والخديعة ليس من فعل النبي - صلى الله عليه وسلم -، فمن فعل المكر والخديعة فقد فعل معصية، ولا يخرج بذلك الفعل عن الإسلام، بل هو مسلم ناقص»(٣).

قال منى الحمادي: إن بناء ثقافة أمنية رقمية قوية لا يعتمد فقط على الوعي التقني، بل على غرس قيم النزاهة والمسؤولية الاجتماعية التي تجعل الفرد حريصًا على أمن المجتمع الافتراضي كما هو حريص على أمنه الشخصي(٤)

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في الفضاء الرقمي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين:٣٣٢/١. وينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري:١٠٩/٣.

(٢) ينظر: التشريعات الرقمية وحماية المستهلك، أحمد قاسم ، ١/ ١١٢.

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح،للمظهري:٤٣٨/٣.

(٤) ()ينظر: الثقافة الأمنية في عصر المعلومات: منى الحمادي:١ / ٧٨.

عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلاَءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(١)

في زمن أصبحت فيه البيانات ثروة والخطر الرقمي يهدد الأفراد والمجتمعات، تبرز الحاجة إلى وعي أمني ومسؤولية مشتركة تحمي الجميع. ويأتي الحديث النبوي": كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" ليؤكد أن الحماية مسؤولية متكاملة، تبدأ من الفرد وتعود إليه، وتشمل الأسرة والمؤسسات، في عقد اجتماعي يصلح لكل زمان، ومنها عصرنا الرقمي.

إن مبدأ المسؤولية والرعاية الذي أسسه هذا الحديث النبوي العظيم ليس بمنأى عن التوجيه الإلهي في القرآن الكريم، بل إنه يتناغم معه ويؤكده. فقد حمل الله الإنسان أمانة التكليف، وسيحاسبه على هذه الأمانة، قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)(٢)

ففسر المفسرون الأمانة بأنها التكليف واتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، وهي تشمل كل ما اؤتمن عليه العبد(٣).

وقال تعالى: (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (٤)وهذه الآية الكريمة تضع أساساً لمحاسبة الإنسان على حواسه وأدواته(٥)، والتي في عصرنا أصبح الجهاز الإلكتروني وبوابات الإنترنت امتداداً لها، فالمسؤولية تشمل ما نسمعه ونبصره ونتصفحه في العالم الرقمي.

ومن خلال هذه الآيات يتبين أن المسؤولية الفردية والجماعية جزء من التكليف الإلهي، مما يهيئنا لفهم أعمق لشرح الحديث النبوي، الذي يبين أن هذه المسؤولية ليست مطلقة، بل هي محددة في نطاق الرعاية التي يتحملها كل فرد.

(١) أخرجه الامام البخاري في صحيحه : كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس باب: العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه:٨٤٨/٢ رقم الحديث(٢٢٧٨) ومسلم في صحيحيه : كتاب الإمارة/ باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم: ٣ /١٤٥٩ رقم الحديث(١٨٢٩)

(٢) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٣) ينظر: ، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري : ١٩ / ١٩٨.

(٤) سورة الإسراء: ٣٦.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٠، / ٢٧٢.

أما أقوال شرح الحديث :فقال ابن بطال: في قوله» كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فينبغى لهم تولية أهل الدين والأمانة للنظر في أمر الأمة، فإذا قلدوا غير أهل الدين، واستعملوا من يعينهم على الجور والظلم فقد ضيعوا الأمانة التي فرض الله عليهم»(١)

قال ابن هبيرة: «في هذا الحديث من الفقه أن الأمة على شبيه الشجرة، وصلاح كل أصل منها سبب لصلاح من بعده؛ فالإمام راع لجميع الأمة، وهو مسؤول عن رعيته، وهذا السؤال يتناول كل ما يقتضي السؤال عنه من أمر دينه ودنياه، ومن مفهوم الخطاب ما يدل على أن الرعية مسؤولة عن إمامها عن كل ما يتعلق بهم من أمره من دين ودنيا، والرجل مسؤول عن رعيته من تعليم أهله ما يجب عليهم تعلمه وصونهم عن البذلة، والغيرة على النساء منهم، ومن تربية الأطفال وحفظهم فيما في أيديهم من ماله.

وقوله: (والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسؤولة) عن حفظ زوجها بالغيب، وأن لا تتصدق من ماله إلا بإذنه، فما ظنك بغير ذلك؟!

وقوله: (والخادم في مال سيده راع) يعني - صلى الله عليه وسلم - إن كان في يد هذا الخادم ماشية أحسن القيام عليها، من أن يهبط بها الخصب، ويجنبها الجدب، ويتبع شاذتها، ويهنأ جرباها»(٢).

قال ابن الجوزي:» الراعي هاهنا الحافظ المؤتمن. وهذا لأن الولاية على المولى عليه أمانة، لأنه مأمور بحفظ ما استرعى، فالسؤال عن حفظ الأمانة يقع»(٣).

قال القرطبي: «أن الراعي هو الحافظ للشيء المراعي لمصالحه، وكل من ذكر في هذا الحديث قد كلف ضبط ما أسند إليه من رعيته واؤتمن عليه، فيجب عليه أن يجتهد في ذلك وينصح ولا يفرط في شيء من ذلك، فإن وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والأجر الأكبر، وإن كان غير ذلك طالبه كل واحد من رعيته بحقه فكثر مطالبوه وناقشه محاسبوه»(٤)

الفوائد المستنبطة من الحديث المتعلقة بالأمن الرقمي:

١. المسؤولية المؤسسية في حماية البيانات الرقمية: الحديث يقرر مبدأ المسؤولية على كل من تولى أمرًا، وهذا يشمل المؤسسات المعاصرة، فهي راعية في مجال حفظ بيانات الأفراد

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: ١٣٨/١.
(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح: ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد :١٩/٤.
(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي:٤٧٥/٢.
(٤) لمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،للقرطبي:٢٨/٤.

والمجتمعات، وعليها واجب وضع سياسات صارمة للحماية من الاختراقات والتسريبات.

قال ابن بطال:»في قوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فينبغى لهم تولية أهل الدين والأمانة للنظر في أمر الأمة «(١)

يستفاد أن المؤسسات الرقمية يجب أن تعهد مسؤولياتها إلى أصحاب الكفاءة والنزاهة، لحماية المعلومات من العبث والاختراق(٢).

٢. المسؤولية الفردية في التعامل مع الوسائل الرقمية: كما أن الرجل راعٍ في أهله، فإن الفرد اليوم راعٍ على حساباته الرقمية وأجهزته الخاصة، ومسؤول عن حُسن استخدامها وعدم تسخيرها لنشر الشائعات أو التعدي على الآخرين.

قال النووي: «الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره»(٣)

وعليه، فإن أمن الحسابات الشخصية وكلمات المرور ومتابعة الأبناء في استخدامهم للشبكة يدخل ضمن هذه الرعاية.(٤)

٣. التكامل بين الأفراد والمؤسسات في الأمن الرقمي: الحديث يقرر أن المسؤولية متدرجة: من الإمام إلى الرجل إلى المرأة والخادم، مما يدل على أن الأمن الرقمي ليس مسؤولية فردية فقط، بل هو مسؤولية تكاملية تبدأ من الفرد وتنتهي بالمؤسسة.

قال ابن هبيرة: «الأمة على شبيه الشجرة، وصلاح كل أصل منها سبب لصلاح من بعده"(٥)

وهذا يبين أن أي خلل في حلقة من حلقات الأمن الرقمي (فرد، أسرة، مؤسسة، دولة) يؤثر على البقية.(٦)

٤. وجوب الأمانة في إدارة المعلومات: الراعي هو الحافظ المؤتمن، كما قال ابن الجوزي: "الراعي هاهنا الحافظ المؤتمن. وهذا لأن الولاية على المولى عليه أمانة»(٧).

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: ١٣٨/١.
(٢) ينظر: الأمن السيبراني: المفاهيم والتحديات، عمار جبار علي: ص ٤٥.
(٣) شرح النووي على مسلم: ٢١٣/١٢.
(٤) ينظر: ثقافة الأمن الرقمي للفرد والأسرة، عبد الله، محمد: ص ٧٣.
(٥) الإفصاح عن معاني الصحاح: ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد: ١٩/٤.
(٦) ينظر: إدارة المخاطر في الأمن السيبراني، أحمد كريم ،الربيعي: ص ٩٩.
(٧) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي: ٤٧٥/٢.

وفي المجال الرقمي، الأمانة تعني حفظ المعلومات وعدم تسريبها أو استخدامها للإضرار بالآخرين.(١)

٥. المساءلة الأخلاقية والقانونية عن الاستخدام الرقمي :كل مسؤولية تقتضي مساءلة، وهذا يشمل المحاسبة أمام الله تعالى أولًا، ثم أمام القوانين الوضعية.

قال القرطبي: «كل من ذكر في هذا الحديث قد كلف ضبط ما أسند إليه من رعيته وائتمن عليه، فيجب عليه أن يجتهد في ذلك وينصح ولا يفرط"(٢)

وهذا يؤكد ضرورة وجود أنظمة قانونية تتابع الجرائم الرقمية، مثل الاحتيال والابتزاز(٣)

٦. وجوب التربية الرقمية للأبناء :كما أن الحديث ذكر أن الرجل راعٍ في أهله، فإن ذلك يشمل توجيه الأبناء نحو الاستخدام الآمن للتقنيات الحديثة.

قال ابن هبيرة:» والرجل مسؤول عن رعيته من تعليم أهله ما يجب عليهم تعلمه وصونهم عن البذلة، والغيرة على النساء منهم، ومن تربية الأطفال»(٤).

وهذا يشمل اليوم التربية الرقمية، وتعليم الأبناء قواعد الأمان على الإنترنت.(٥)

المطلب الثالث: الرحمة والإحسان في التفاعل الرقمي ونبذ القول الفاحش

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلاَ اللَّعَّانِ وَلاَ الفَاحِشِ وَلاَ البَذِيءِ..(٦)"

اللفاظ الغريبة:

١. بِالطَّعَّانِ : طَعَنَ عليه يطعنُ فتحاً وضماً؛ أي: عابه، ومنه الطعن في النسب(٧)،وقيل : يعيب الناس(٨).

(١) ينظر: الأمانة المعلوماتية في الفضاء الإلكتروني ، سمير الزبيدي: ص ١٣٢.
(٢) لمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،للقرطبي:٤/٢٨.
(٣) ينظر: التشريعات العربية لمكافحة الجرائم الإلكترونية ، فهد الحربي: ص ٢١٠.
(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح: ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد :٤/١٩.
(٥) ينظر: التربية الرقمية للأسرة المسلمة، سعاد محمد: ص ٦٥.
(٦) أخرجه الترمذي في جامعه: كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في اللعنة:٣/٤١٨ رقم الحديث: (١٩٧٦)وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد روي عن عبد الله من غير هذا الوجه، وصححه الحاكم مستدرك الحاكم، كتاب الإيمان ١/ ١٢ .
(٧) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي،للكرماني:٥/٢٥١.
(٨) المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بالمُظْهِري:٥/١٨٥.

٢. وَلاَ اللَّعَّانِ : واللعن منهيٌّ عنه أن يلعن رجلاً بعينه مواجهةً براً كان أو فاجراً؛ لأن عليه توقيرَ البر ورَحْمَ الفاجر بالاستغفار له، وأما لعنُ الكافر والفاجر على العموم فغير مني عنه(١).

قال المناوي: الَّذِي يكثر لعن النَّاس بِمَا يبعدهم من رَحْمَة رَبهم اما صَرِيحًا أَو كِنَايَة(٢)

٣. وَلاَ الفَاحِشِ: «وهو الذي يشتم الناس»(٣)،قال ابن الاثير: الفاحش: ذو الفحش في كلامه وفعاله. والمتفحش: الذي يتكلف ذلك ويتعمده(٤).

٤. وَلاَ البَذِيءِ : وهو الذي لا حياء له(٥)،قال ابن الاثير:» البذاء بالمد: الفحش في القول. وفلان بذي اللسان. تقول منه بذوت على القوم وأبذيت أبذو بذاء(٦).

شرح الحديث:

تقوم أخلاقيات الاستخدام الرقمي في الإسلام على أخلاقيات المسلم في حياته اليومية، فالفضاء الرقمي امتداد لسلوكه الواقعي، مما يقتضي التزامه بالصدق وحسن الخلق واجتناب الفحش واللعن والتنابز والإساءة اللفظية، وهي صور شائعة عبر المنصات الرقمية. وقد جاء الحديث الشريف ليؤكد أن شخصية المؤمن لا تنسجم مع الخطاب المسيء، الأمر الذي يشمل جميع صور التفاعل الرقمي من تعليقات ورسائل ومنشورات.

وجاء القرآن الكريم ليرسخ هذه الاخلاقيات :قوله تعالى:﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٧) قال ابن كثير": فالحسن من القول يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحلم ويعفو ويصفح، ويقول للناس: حسنا كما قال الله، وهو كل خلق حسن رضيه الله»(٨)

ينطبق هذا في المجال الرقمي على وجوب التزام المسلم بالكلمة الطيبة وتجنب الألفاظ الجارحة والاتهامات الباطلة. قوله تعالى:﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(٩) قال الشعراوي:» إذن هناك من الملائكة من سيسجل على الإنسان أعماله. وكل قول يقوله وكل فعل

(١) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي،للكرماني:٥/٢٥١.
(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير،للمناوي:٢/٣٢١.
(٣) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي،للكرماني:٥/٢٥١.
(٤) النهاية في غريب الحديث، لابن الاثير:٣/٤١٥.
(٥) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي،للكرماني:٥/٢٥١.
(٦) النهاية في غريب الحديث، لابن الاثير:١/١١١.
(٧) سورة البقرة الآية : ٨٣.
(٨) تفسير ابن كثير:١/٢٠٩.
(٩) سورة ق الآية : ١٨.

يفعله. بل ويكتبون هذه الأفعال»[١]. وهذا يرسّخ مبدأ الرقابة الذاتية في سلوك المسلم، فكما يُحاسب على كلماته في الواقع، فإنه مسؤول عن كل ما يكتبه أو ينشره في العالم الرقمي.

لما اقوال شرح الحديث في الحديث منها:قال محمد الصديقي:» ليس المؤمن أي: الكامل الإيمان (بالطعان) أي: الوقاع في أعراض الناس، بالذم والغيبة ونحوهما، وهو فعال من طعن فيه وعليه بالقول، يطعن بالفتح والضم إذا عابه: ومنه الطعن في النسب. قاله في النهاية (ولا اللعان) .. اللعن من الله: الطرد والإبعاد. ومن الخلق السب والدعاء (ولا الفحاش) هو: ذو الفحش في كلامه وفعاله (ولا البذاء) .. وهي المفاحشة، وقد بذأ يبذو بذاءة، وقال في المصباح: بذا على القوم يبذو بالفتح والمد سفه وأفحش في منطقه، وإن كان كلامه صدقاً فهو بذي على فعيل، وامرأة بذية كذلك، وأبذى بالألف وبذى وبذو، من بابي تعب وقرب، لغات فيه وبذأ يبذأ مهموز بفتحهما، بذاء وبذاءة بفتح الأول وبالمد[٢]»

قال الحسين بن محمد المغربي: «يعني أن هذه ليست من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم، والتعاون على البر والتقوى، وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وكالجسد الواحد، وأن المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة -وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى- فهو من نهاية المقاطعة والتدابر، وهذا غاية ما يدعو به المسلم على الكافر»[٣]

قال الصنعاني:» (ليس المؤمن) الكامل في إيمانه. (بالطعان) في الأعراض بنحو ذم وغيبة، في الأحرار لما في أساس البلاغة من كناية ومجاز، ومن مجازه طعن فيه وعليه وهو طعان في أعراض الناس، قال ابن العربي: إنما سمَّاه طعاناً لأن سهام الكلام كسهام النصال حسا وجرح اللسان كجرح اليد. (ولا اللعان) كثير اللعن لأي شيء فإنه منهي عنه وقصره على الناس تقصير كما قاله الشارح (ولا الفاحش) في كلامه قال ابن العربي: الفحش في الكلام لما يكره سماعه مما يتعلق بالدين (ولا البذيء) الفاحش في منطقه وإن كان صادقاً[٤]».

(١) تفسير الشعراوي:١/٢٥٥.
(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: لمحمد علي بن محمد الصديقي:٨/٣٩٦.
(٣) البدرُ التمام شرح بلوغ المرام: الحسين بن محمد المعروف بالمَغرِبي:١٠/٣٢٢.
(٤) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ،للصنعاني:٩/٢٣٢، وينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري:٦/١١٢.

قال الدكتور موسى شاهين لاشين:» فليحذر المسلم السب واللعن والتكفير وبذاءة اللسان، فليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء، ورحم الله عبدا تكلم فغنم، أو سكت فسلم(١)».

ومن آثار الإيمان في الأمة أو في حياة الأمة أن المؤمن والمسلم سلم للمسلمين يسلم المسلمون من لسانه ويده، فلا يقع منه إلا ما يفيد من حوله، وما ينفع إخوانه، فيده عفيفة عن الإساءة لأحد، وكذلك لسانه عف طاهر فلا هو بالبذيء، ولا الشتام، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا المتفحش كما أنه يهجر، ويترك كل ما نهى الله عنه(٢).

الفوائد المستنبطة من الحديث المتعلقة بالأمن الرقمي:

١. التحذير من الطعن في الأعراض الرقمية (التنمر الإلكتروني):الحديث أشار إلى أن المؤمن ليس بالطعان، وهو الطعن في الأعراض بالذم والغيبة. وهذا يدخل فيه الطعن في منصات التواصل عبر التعليقات المسيئة أو التشهير بالآخرين.

قال الصنعاني: «إنما سمَّاه طعاناً لأن سهام الكلام كسهام النصال.. وجرح اللسان كجرح اليد(٣)»

في ضوء الأمن الرقمي، يعد التنمر الإلكتروني جريمة معلوماتية لما يسببه من أذى نفسي واجتماعي، وقد نصت عليه القوانين الحديثة في العراق والسعودية والإمارات.(٤)

٢. النهي عن كثرة اللعن والسب عبر المنصات:قال المناوي: «الذي يكثر لعن الناس بما يبعدهم من رحمة ربهم» (٥).

اللعن والسب عبر الرسائل أو التعليقات أو المحادثات يعد انتهاكًا لأخلاقيات التواصل الرقمي، ويصنّف ضمن الجرائم الإلكترونية الموجبة للعقوبة(٦).

٣. اجتناب الفحش والبذاءة الرقمية (خطاب الكراهية):قال ابن الأثير: «الفاحش ذو الفحش في كلامه وفعاله» (٧).

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين:٢٢٤/١.
(٢) الحديث الموضوعي، مناهج جامعة المدينة العالمية:٩٣.
(٣) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ،للصنعاني:٢٣٢/٩، وينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري:١١٢/٦.
(٤) الأمن الفكري والرقمي في ضوء الشريعة والقانون، عبد الحميد الأنصاري : ص٢٣٣.
(٥) فيض القدير،للمناوي:٣٦٠/٥.
(٦) الأمن السيبراني والأخلاقيات الرقمية، علي الأحمدي ، ص١٧٧.
(٧) النهاية في غريب الحديث، لابن الاثير:٤١٥/٣.

وقال المغربي: «هذه ليست من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم»[١]

في الواقع الرقمي، يشمل ذلك خطاب الكراهية والإساءات الطائفية أو العنصرية عبر الإنترنت، وهي من أخطر التهديدات للأمن الرقمي والاجتماعي[٢].

٤. تعزيز الرقابة الذاتية في الفضاء الرقمي: قال الشعراوي في تفسير قوله تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾: «إذن هناك من الملائكة من سيسجل على الإنسان أعماله. وكل قول يقوله وكل فعل يفعله» [٣].

هذه الرقابة الإلهية تقابلها اليوم الرقابة الرقمية عبر تتبع المحتوى وحفظ السجلات (Logs)، وهو ما يفرض على المسلم الالتزام بالمسؤولية عند استخدام المنصات[٤].

٥. نشر ثقافة الكلمة الطيبة والوعي الرقمي: قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: «وهو كل خلق حسن رضيه الله»[٥]

هذا يرسّخ مبدأ «المسؤولية الرقمية" ، الذي يهدف إلى بناء بيئة افتراضية قائمة على الاحترام والتعاون.[٦]

(١) البدرُ التمام شرح بلوغ المرام: الحسين بن محمد المعروف بالمَغرِبي: ٣٢٢/١٠.
(٢) الأمن المعلوماتي والتربية الرقمية، إبراهيم العسيري : ص٢٥٤.
(٣) تفسير الشعراوي: ٢٥٥/١.
(٤) الأمن السيبراني: الأسس النظرية والتطبيقية، محمد بن يحيى : ص١٩٩.
(٥) تفسير ابن كثير: ٢٠٩/١.
(٦) التربية الرقمية وبناء أخلاقيات الجيل الجديد، مصطفى شعبان : ص٣١١.

الخاتمة

بعد الدراسة والتحليل لمجموعة الأحاديث النبوية ذات الصلة بالقيم الأخلاقية والرقمية، تبيّن أن السنة النبوية قد أرست أسسًا متينة لضبط سلوك الإنسان في كل زمان ومكان، ومنها الفضاء الرقمي الذي يمثل امتدادًا للواقع الإنساني في صورته التقنية المعاصرة. وقد أظهرت النتائج أن الأحاديث النبوية لم تقتصر على توجيه المسلم في العبادات والمعاملات المادية، بل شملت أيضًا توجيهات أخلاقية عامة يمكن توظيفها في البيئة الرقمية، مثل قيم الأمانة، والمسؤولية، والصدق، والرحمة، واحترام خصوصية الآخرين.

كما خلص البحث إلى أن الأحاديث النبوية تشكّل نظامًا وقائيًا متكاملًا يعزز مناعة الفرد والمجتمع ضد الانحرافات السلوكية والمعرفية التي تنتج عن الاستخدام غير الأخلاقي للتقنية، وتضع ضوابط واضحة للتعامل مع الوسائط الرقمية بما يضمن تحقيق الأمن الرقمي في ضوء المبادئ الإسلامية. ومن أبرز ما توصل إليه البحث:

١. أنّ القيم النبوية تمثل أساسًا لبناء ثقافة رقمية واعية تُوازن بين الانفتاح التكنولوجي والالتزام الأخلاقي.

٢. أنّ توظيف الأحاديث النبوية في التربية الرقمية يسهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والرقمية لدى الأفراد.

٣. أنّ تطبيق المبادئ المستنبطة من السنة النبوية في السياسات التعليمية والإعلامية يحدّ من مظاهر الانحراف الرقمي كالاحتيال، والتشهير، وانتهاك الخصوصية.

وتوصي الدراسة بضرورة إدماج القيم النبوية في برامج التوعية الرقمية، والمناهج التربوية، وسياسات الأمن المعلوماتي، بما يسهم في بناء مجتمع رقمي آمن تحكمه الأخلاق الإسلامية وتضبطه مقاصد الشريعة في صيانة النفس والعقل والعرض.

قائمة المصادر والمراجع

بعد القران الكريم.

١. أخلاقيات الإنترنت وآدابها، د. عبد الله بن عبد العزيز الشبل. (بدون تاريخ نشر). الرياض: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

٢. أخلاقيات التقنية والأمن الرقمي الدكتور فهد بن عبد الله العرابي ،الرياض: مركز البحوث التقنية، ط ١، ٢٠٢٢م.

٣. إدارة المخاطر في الأمن السيبراني، أحمد كريم الربيعي، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المجلد (١٥)، العدد (٢)، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ٢٠٢٢م.

٤. الأساس في التفسير سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) دار السلام – القاهرة، ط٦، ١٤٢٤ هـ.

٥. أسرار وأكاذيب: الأمن والخصوصية في العالم الرقمي، شناير، بروس، وايلي، ٢٠٠٠م.

٦. الإفصاح عن معاني الصحاح :يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ)المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.

٧. الأمانة المعلوماتية في الفضاء الإلكتروني، سمير الزبيدي.مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد (١٦)، العدد (١)، الشارقة: جامعة الشارقة، ٢٠١٩م.

٨. الأمن السيبراني والأخلاقيات الرقمية، علي الأحمدي، دمشق: دار الفكر، ٢٠٢٠.

٩. الأمن السيبراني والجريمة المعلوماتية، د. خالد بن عبد العزيز الوهيبي. (بدون تاريخ نشر). الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

١٠. الأمن السيبراني: الأسس النظرية والتطبيقية، محمد بن يحيى، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ٢٠٢٢.

١١. الأمن السيبراني: المبادئ والأسس: الدكتور موسى شاهين لاشين، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٢٠م.

١٢. الأمن السيبراني: المفاهيم والتحديات، عمار جبار علي ،مجلة العلوم الأمنية، العدد (١٢)، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، ٢٠٢١م، ص ٤٥.

١٣. أمن الشبكات والإنترنت، ستالينغز، و.، دار برنتيس هول، ٢٠١٦م.
١٤. الأمن الفكري في العالم الرقمي، د. ناصر بن عبد الله العمر. (بدون تاريخ نشر). الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.
١٥. الأمن الفكري والرقمي في ضوء الشريعة والقانون، عبد الحميد الأنصاري، الدوحة: جامعة قطر، ٢٠١٩.
١٦. أمن المعلومات: المبادئ والتطبيقات، د. وليد بن عبد الله الجنيدل. (بدون تاريخ نشر). الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر
١٧. الأمن المعلوماتي والتربية الرقمية، إبراهيم العسيري، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٢١.
١٨. أمن نظم المعلومات، تبت، هـ.، دار مكغروهيل، ٢٠١٥م.
١٩. الإنسان والأمن الرقمي الدكتور خالد بن محمد السعد الدمام: دار الميمان، ط ٢، ٢٠٢١م.
٢٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٢١. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ،دار ابن الجوزي ،الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ).
٢٢. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٣. التربية الرقمية للأسرة المسلمة، سعاد محمد.القاهرة: دار السلام، ٢٠٢٠م.
٢٤. التربية الرقمية وبناء أخلاقيات الجيل الجديد، مصطفى شعبان، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢١.
٢٥. التشريعات الرقمية وحماية المستهلك ،الدكتور أحمد قاسم، معلومات النشر: عمان: دار الفكر jurídico، ط ١، ٢٠١٩م.
٢٦. التشريعات العربية لمكافحة الجرائم الإلكترونية، فهد الحربي.مجلة البحوث القانونية، العدد (٢٧)، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٢١م.
٢٧. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧.
٢٨. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري

ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،المحقق: محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ،ط١ - ١٤١٩ هـ.

٢٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٣٠. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)

٣١. التيسير بشرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٢. ثقافة الأمن الرقمي للفرد والأسرة، محمد عبد الله الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ٢٠٢٠م.

٣٣. الثقافة الأمنية في عصر المعلومات الدكتورة منى الحمادي، دبي: مركز الإمارات للدراسات، ط ١، ٢٠٢٣م.

٣٤. الثقافة الرقمية: المهارات والأخلاق، د. فهد بن عبد الله السماري. (بدون تاريخ نشر). الرياض: دار كنوز إشبيليا.

٣٥. جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ،ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ،الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

٣٧. الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

٣٨. الجريمة المعلوماتية: الوقاية والمواجهة، لد. أحمد بن عبد العزيز الحسين. (بدون تاريخ نشر). (ط. ، ج. ١). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

٣٩. جمهرة اللغة، لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت ،ط١، ١٩٨٧م.

٤٠. الحديث الموضوعي، مناهج جامعة المدينة العالمية ،كود المادة: GHDT5133 المرحلة: ماجستير، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

٤١. الحماية القانونية والأمنية للمعلومات في البيئة الرقمية، لد. محمد بن عبد الله الفايز. (بدون تاريخ نشر). (ط. ، ج. ١). الرياض: دار الميمان.

٤٢. الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي: لجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (ت: ٩٠٩ هـ)المحقق: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٤٣. دليل إدارة أمن المعلومات، شو، س. و لايل، سي آر سي برس، الولايات المتحدة، ط٦، ٢٠١٣م.

٤٤. دليل التدقيق الأمني، ISACA، ٢٠١٨م.

٤٥. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)،اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ،ط٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٦. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، سنة النشر: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٤٧. سبل السلام: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ) دار الحديث.

٤٨. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٤٩. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٥٠. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) ،ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٥١. شرح سنن ابي داود : لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .http://www islamweb.net

٥٢. شرح سنن أبي داود: لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية ،ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٥٣. شرح صحيح البخاري لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٤. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)،المحقق: الدكتور

٥٥. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: ٨٥٤ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب إدارة الثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٥٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٥٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠١٣م.

٥٩. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: لابي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن

لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٦٠. فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق ط١ (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٦١. فيض القدير: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١ هـ) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٦٢. قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج: لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ،دار ابن الجوزي ،ط١، ١٤٢٤ هـ.

٦٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

٦٤. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي ت ٨٩٣ هـ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية ،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان. ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٦٥. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي،المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، دار المنهاج - دار طوق النجاة ،ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٦٦. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ.

٦٧. لمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢.

٦٨. مبادئ أمن المعلومات، ويتمان، م. و ماتورد، هـ.، دار سينغيج، ٢٠١٧م.

٦٩. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ): مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٧٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٧١. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٧٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧٣. المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ)تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٧٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) ط: ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٧٥. المواطنة الرقمية والأمن السيبراني، د. هيلة بنت عبد العزيز المكيرش. (بدون تاريخ نشر). الرياض: دار زهران للنشر والتوزيع.

٧٦. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٧. هندسة الأمن Security Engineering، أندرسون، ر.، مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠٨م.

٧٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.